الركعتين الاولتين فاذا قرا الامام السورة فيما بعدهما ربما خرجت النفس
من الحضرة لامور معاشها وتدبير احوالها فصار واقفا بين يدي الله تعالى
خشبا بلا روح فلا تقبل له صلاة ووجه الثاني ثبوت قراءة السورة بعد الفاتحة
في صحيح مسلم وهو خاص بالاكابر الذين يزدادون بتطويل الامام في القراءة الا
حضورا وخشوعا فكان صلى الله عليه وسلم يخفف تارة مراعاة لحال الاصاغر ويطول
اخرى مراعاة لحال الاكابر تشريعا للامة ومن هنا ينفتح لك يا اخي تحقيق
المقام في قول من قال ان تطويل القيام افضل من تطويل الركوع والسجود مطلقا وعكسه
فان ذلك في حق شخصين فمن كان ضعيفا عن تحمل التجلي الواقع في الركوع والسجود
كان طول القيام في حقه افضل كلما ركع وسجد بخلاف من كان قويا على تحمل التجليات
الموافقة في الركوع والسجود ورحم الله الايمة في تفصيلهم المذكور فان من قال
من ايمتهم طول القيام افضل مطلقا هو في حق الاصاغر ومن قال كثرة الركوع والسجود
افضل هو في حق الاكابر كذلك وايضاح ذلك ان القيام محل بعد بالنسبة للركوع
والركوع محل بعد بالنسبة للسجود فان العبد لما اطال مناجاة ربه في حال
القيام لاح له بارقة تعظيمه وهيبته من الحضرة الالهية فخضع لذلك فامر الله عليه
بالركوع تخلي من عظمة الله تعالى امرا زايدا على ما كان عليه حال المناجاة في القيام
ثم امره الله بالامر برفع راسه من الركوع ليا خذ في التاهب الى تحمل تجلي عظمة الله التي
تتجلى له في السجود لان ذلك الرفع ربما انه كخشبة ولم يستطع السجود ثم لما
سجد تجلت له عظمة اخرى اعظم مما كان في الركوع امره الله برفع راسه رحمة به ليجلس
بين السجدتين ويا خذ له راحة وقوة على تحمل تجلي السجدة الثانية وذلك لان
من خصايص تجليات الحق ان التجلي في السجدة الثانية اعظم من الاولى والثالثة
اعظم من الثانية وهكذا ذكر لك بين الشارع حد جلسة الاستراحة بعد الرفع من
السجود رحمة بالمصلي الحقيقي ولولا امده بالقيام عقب رفعه من السجدة الثانية
من غير جلوس استراحة لخالفه ما لا يطيق هذا احكم من كان يصلي الصلاة الحقيقية
واما من كان يصلي الصلاة العادية فلا يذوق شيئا مما قلناه ويكفيه نقل ذلك
على وجه التاسي بالشارع صلى الله عليه وسلم وسمعت سيدي عليا الخواص
رحمه الله يقول ليس رحمة الله تعالى بالعبد بخيره بين اطالة القيام في الصلاة
بالقراءة بين يديه وبين اطالة الركوع والسجود وبين تخفيف القيام لمن لم يقدر
على اطالة الركوع والسجود بين يدي الله تعالى فهو مامور بطول القيام وتخفيف
الركوع والسجود ومن قدر على المكث بين يدي الله تعالى في محال القرب في الركوع والسجود
فهو مامور بطول الركوع والسجود وذلك ليتنعم بطول مناجاة ربه ويكون له وقت
يدعو لنفسه ولاخوانه المسلمين فيه اعتنيا لذكر فقد يكون ذلك اخر اجتماع قلبه
على ربه حال حياته انتهى وقد استحكمت في قلبي مرة هيبة الله عز وجل فصرت اسال
الله الحجاب وكنت كلما اتذكر اني واقف بين يديه راكعا او ساجدا احس بعظمي

يذوب

يذوب كما يذوب الرصاص على النار وكنت اعد الحجاب من رحمة الله بي لعدم طاقتي لذلك
عيني انتهى وسمعت اخي افضل الدين رحمه الله تعالى يقول الحجاب للعبد عن شهود
الحق تعالى رحمة بالعاجزين وعذاب على العارفين فالعاجز يتنعم في الحجاب
والعارف يعذب بما انتهى وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى
يقول من رحمة الله تعالى بعبده المومن خطور الاكوان على قلبه حال ركوعه وحال
سجوده لان تلك الحضرة تقرب من حضرة قاب قوسين بحكم الارث لرسول الله صلى
الله عليه وسلم وما كل احد يصلح للمكث فيها او يقدر على تحمل التجلي الذي باهل
اذكار العبد في تلك الحضرة فاذا اراد الله تعالى رحمة بالعبد في الحضرة خطر الاكوان
على قلبه لما في الاكوان من راحة الحجاب عن شهود تلك العظمة ولولا ذلك الخطور
لربما ذاب عظمه ولحمه وتقطعت مفاصله او اضمحل بالكلية كما وقع لبعض تلامذة
سيدي عبد القادر الجيلي رضي الله عنه سجد فصار يضمحل حتى صار قطرة ماء على وجه
الارض فاخذها سيدي عبد القادر بقطنة ودفنها في الارض وقال سبحان الله رجع
الى اصله بالتجلي عليه انتهى ويويد هذا الذي قلناه ما ورد في بعض طرق
احاديث الاسرا انه صلى الله عليه وسلم لما دخل حضرة الله الخاصة به وارعدته
هيبة الله عز وجل وصار يتمايل كتمايل السراج الذي هب عليه الريح اللطيف الذي
يميله ولا يطفيه فسمع في ذلك الوقت صوتا يشبه صوت ابي بكر رضي الله عنه يا محمد
قف ان ربك يصلي مع انه تعالى لا يشغله شان عن شان فاستانس صلى الله عليه وسلم
بذلك الصوت وزال عنه ذلك الاستيحاش الذي كان يجده في نفسه وعلم
بعد ذلك معنى قوله تعالى هو الذي يصلي عليكم وملايكته وحكمة تذكر ذلك
وكان في اسماع ذلك الصوت تقوية وتاييد الرسول الله صلى الله عليه وسلم انه
اشد الناس تحملا لتجليات الحق جل وعلا فانه ابو الحضرة واخو الحضرة واشد
الناس معرفة بعظمة الله عز وجل وسمعت سيدي عبد القادر الدشطوطي
رحمه الله يقول لا يصح الانس بالله تعالى لانتفا المجانسة بينه تعالى وبين العبد
وانما يانس العبد حقيقة بما من الله لا بالله تعالى كما يانس بنور اعماله وتقريبات
الحق تعالى له فان من خصايص حضرة التقريب الهيبة والاطراق والتعظيم وعدم
الانس الا على الله وكل مقام القرب مع ان الانس على الله فلا علم له بحضرة التقريب بل هو
محجوب بستبعد الحجاب انتهى وسمعت سيدي عليا المرصفي رحمه الله
يقول طول القيام في الصلاة على العارف اشد من قربه بالسجود لما في القيام من
رايحة الحجاب والكبر وعدم الخضوع لله تعالى فاذا بلغك ان جماعة من الاكابر اطالوا
القيام فهو تشريع لقومهم الضعفا رحمة بهم والا فاعتقادنا ان اكابر الصحابة
والتابعين والايمة المجتهدين كان مقامهم اكبر من مقام غيرهم في الاوليا يقينا
وكانوا ... مع تطويل الركوع والسجود يقوم احدهم بثلث القران او نصفه
او ثلاثة ارباعه او كله في قيام ركعة واحدة انتهى وسمعت سيدي الشيخ احمد